جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

في دار الدنيا ولا ينحو التكليف مالم يكن تعالى منعما عليهم فانظر
الى هذه المقالة كيف تودي الى سقوط التكليف بوجوب شكره
الباري تعالى على اكثر العباد وابن لنا طرون وقال تعالى في الدلالة على
التفضيل في الرزق والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما
الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سوا
افبنعمة الله يجحدون فقد بين لك صحة ما ذهبنا اليه من ان
القسمة بعدل وان وقعت فيها المفاضلة لانها نفع مطابقة
لما يعلم تعالى من المصلحة وان كانت متفاضلة كما صرح تعالى بذلك نظرا
لا يحال للناس بل فيه تدبير محجنا عن رزق انفسنا بانا لا نقدر على رد
ما رزقنا على ملكت ايماننا بوجه من الوجوه مطابقا المدرك لان
ما صار في ايديهم فهو اما النادون ولا يمكننا الخروج عنه لهم مع بقا
ملكهم لنا مع انه يمكننا اخراجهم وتحريرهم عن رقنا بعتقهم ٥
وتمليكهم ما تبينا من اموالنا ومثل هذا التدبير مستحيل
فينا لانه لا يمكننا التحرر انفسنا عن ملكه لنا اصلا بل ذلك
مستحيل فينا كما انه جابر مننا في مماليكنا الذي ملكنا منه
منه تعالى علينا فلا يمكننا ان نملكهم شيئا من رزقنا مع بقا رقنا
فاما نفقتهم وكسوتهم فهي من قبله تعالى واجبة لهم عندنا وما عدا
ذلك لا يمكننا ايصاله اليهم حتى يكون رزقا لهم فكيف يمكننا ان

رزق

بذلك
رزق انفسنا او نجد رزق رينا ومفاضلته بيننا وقد صرح سبحانه في القران المجيد في محكم الفته
صلاك بعيده ربع شديد وما الملحي الي لكفعة وساعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق ايها الناس واتقوا الله واجملوا
في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم وقد صرح امير المومنين عليه السلام بما شاهد في التنزيل
في المظلم احوى ما لا يتسع الكتاب لاحصايه وانا اذكر منه طرفا كافيا لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد من ذلك ما روي في كتاب نهج البلاغة من فوائد علمه وقسم الارزاق فكثرها
وكثرها وقسمها على الضيق والسعة وعدل فيها ليبتلي من اراد في ذلك بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر من غنيها وفقيرها وقرن بسعتها عقابيل فاقتها
وبفرج افراحها غصص اتراحها كلام طويل واذا تاملت معا لنا علمت انا اعترفنا
من ذلك القليب في ضرب علم ابانا باولى نصيب ولد ساعده علم في النظم انه
قال ٥ اذا يقضي لك الرحمن رزقا ٠ يعد لرزقه المفضي بابا ٥
وان حرمك لا تسطيع حولا ٠ ولا راي الرجال الكتابا ٥
فاقصر في خطاك ولست تعدو ٠ حيلتك القضا ولا الكتابا ٥
وهذا تصريح بما ذهبنا اليه في القسمة وانها من الله تعالى وانه عادل في المفاضلة
فيها وان خوض الحريص لا يغني عنه شيئا تعالى عن الامر اذا تجاوزه وحقيقة
الكتاب لغة ان يكتب السلطان لكل رجل قسطا ما يعطيه من رزقه فلما فضل الله
بحكمه لكل انسان بل لكل دابة ما يتعلق باصلاحها من رزقه السابغ ومنه البالغ
وقسط ذلك في اللوح المحفوظ اخبر بذلك سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله

Copyright © King Saud University